

قراءة تفسير أضواء البيان (266 - ربع يس) (470 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لم نزل مع المؤلف في حديثه حول قول الله تعالى افلا يتدبرون القرآن - 00:00:03

الاية والكلام عن تدبر القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة وتقليد العلماء قال رحمه الله تنبيهات مهمة تتعلق بهذه المسألة التنبيه الاول اعلم ان المقلدين اغتروا بقضيتين ظنوهما صادقتين وهما بعيدتان من الصدق - 00:00:26

وظن صدقهما يدخل دخولا اوليا في عموم قول الله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اما الاولى منهما - 00:00:57

وهي ظنهم ان الامام الذي قلده لابد ان يكون قد اطلع على جميع معاني كتاب الله ولم يفتنه منها شيء وعلى جميع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفتنه منها شيء - 00:01:20

ولذلك فان كل اية وكل حديث قد خالف قوله فلا شك عندهم ان ذلك الامام قد اطلع على تلك الاية وعلم معناها وعلى ذلك الحديث وعلم معناه وانه ما ترك العمل بهما - 00:01:42

الا لانه اطلع على ما هو اقوى منهما وارجح ولذلك قالوا يجب تقديم الارجح الذي تخيلوه على نص الوحي الموجود بين ايديهم وهذا الظن كذب باطل بلا شك والائمة كلهم - 00:02:04

معترفون بانهم ما احاطوا بجميع نصوص الوحي كما سيأتي ايضاحه ان شاء الله ومن اصرح ذلك ان الامام مالكا رحمه الله امام دار الهجرة المجمع على علمه وفضله وجلالته لما اراد ابو جعفر المنصور - 00:02:32

ان يحمل الناس على العمل بما جمعه في موطنه لم يقبل ذلك من ابي جعفر ورده عليه واخبره ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في اقطار الدنيا - 00:02:58

وكلهم عنده علم ليس عند الآخر ولم يجمع الحديث جمعا تاما بحيث امكن جمع جميع السنة الا بعد الائمة الاربعة بان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تفرقوا في اقطار الدنيا - 00:03:19

روي عنهم كثير من الاحاديث مما لم يكن عند غيرهم ولم يتيسر الاطلاع عليه الا بعد ازمان وكثرة علم العالم لا تستلزم اطلاعه على جميع النصوص وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:03:44

وهو هو عجز عن ان يفهم معنى الكلالة حتى مات رضي الله عنه وارضاه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها كثيرا فبينها له ولم يفهم وقد ثبت عنه رضي الله عنه - 00:04:07

انه قال ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألت عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال لي يكفيك اية الصيف في اخر سورة النساء - 00:04:29

فهذا من اوضح البيان لان مراد النبي صلى الله عليه وسلم باية الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة والاية تبين معنى بيانا شافيا لانها اوضحت انها ما دون الولد والوالد - 00:04:52

فبينت نفي الولد بدلالة المطابقة في قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وبينت نفي الوالد بدلالة الالتزام في قوله تعالى وله اخت

فلها نصف ما ترك لان ميراث الاخت يستلزم نفى الوالد - 00:05:16

ومع هذا البيان النبوي الواضح لهذه الآية الكريمة فان عمر رضي الله عنه لم يفهم وقد صح عنه ان الكلالة لم تزل مشكلة عليه وقد

خفي معنا هذا ايضا على ابي بكر الصديق - 00:05:38

رضي الله عنه وارضاه وقال في الكلالة اقول فيها برأبي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان هو ما دون الولد

والوالد فوافق رأيه معنى الآية. والظاهر انه لو كان فاهما للآية - 00:05:59

لكفته عن الرأي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه تكفيك آية الصيف وهو تصريح منه صلى الله عليه وسلم بان

في الآية كفاية عن كل ما سواها في الحكم المسؤول عنه - 00:06:21

ومما يوضح ذلك ان عمر طلب من النبي صلى الله عليه وسلم بيان الآية وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز في حقه صلى الله

عليه وسلم فما احال عمر على الآية - 00:06:45

الا لان فيها من البيان ما يشفي ويكفي وقد خفي على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى

الجدة السدس حتى اخبره المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة - 00:07:05

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فرجع الى قولهما ولم يعلم عمر رضي الله عنه بان النبي صلى الله عليه

وسلم قضى في دية الجنين بغرة عبد او وليدة - 00:07:27

حتى اخبره المذكوران قبل ولم يعلم عثمان رضي الله عنه بوجود السكنة للمتوفى عنها حتى اخبرته قريعة بنت مالك ان النبي صلى

الله عليه وسلم الزمها بالسكنى في المحل الذي مات عنها زوجها فيه - 00:07:49

حتى تنقضي عدتها قال المؤلف رحمه الله وامثال هذا اكثر من ان تحصر وهؤلاء الخلفاء الراشدون وهم من هم خفي عليهم كثير من

قضايا رسول الله. صلى الله عليه وسلم واحاديثه - 00:08:13

مع ملازماتهم له وشدة حرصهم على الاخذ منه فتعلموه ممن هو دونهم في الفضل والعلم فما ظنك بغيرهم من الائمة الذين نشأوا

وتعلموا بعد تفرق الصحابة في اقطار الدنيا وروى عنهم الاحاديث عدول من الاقطار التي ذهبوا اليها - 00:08:34

والحاصل ان ظن احاطة الامام بجميع نصوص الشرع ومعانيها ظن لا يغني عن الحق شيئا وليس بصحيح قطعاً ثم قال رحمه الله واما

القضية الثانية فهي ظن المقلدين ان لهم مثل مال الامام من العذر في الخطأ - 00:09:00

وايضاحه انهم يظنون ان الامام لو اخطأ في بعض الاحكام وقلدوه في ذلك الخطأ يكون لهم من العذر في الخطأ والاجر مثل ما لذلك

الامام الذي قلدوه لانهم متبعون له - 00:09:25

ويجري عليهم ما جرى عليه وهذا ظن كاذب باطل بلا شك لان الامام الذي قلدوه بذل جهده في تعلم كتاب الله وسنة رسوله واقوال

الصحابة وفتاويهم فقد شمر وما قصر فيما يلزم من تعلم الوحي والعمل به - 00:09:45

وطاعة الله على ضوء الوحي المنزل ومن كان هذا شأنه فهو جدير بالعذر في خطأه والاجر في اجتهاده واما مقلدوه وقد تركوا النظر

في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واعرضوا عن تعلمهما اعراضاً كلياً - 00:10:10

مع يسره وسهولته ونزلوا اقوال الرجال الذين يخطئون ويصيبون منزلة الوحي المنزل من الله فاين هؤلاء من الائمة الذين قلدوهم

ايها المستمعون الكرام ستكون لنا ان شاء الله وقفة اخرى - 00:10:34

حول اتفاق الائمة الاربعة انفسهم على منع تقليدهم غير انا ندعو ذلك الى لقاء قادم باذن الله حتى نلتاكم نستودعكم الله. والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:57